﴿ما ملكتم مفاتحه﴾ أي: خزنتموه لغيركم ﴿أو صديقكم﴾ وهو مَن صدقكم في مودَّته، المعنى: يجوز الأكل من بيوت مَن ذُكر وإن لم يَحضروا، أي: إذا علم رضاهم به ﴿ليس عليكم جُناحٌ أن تأكلوا جميعاً﴾: مجتمعين ﴿أوْ أشتاتاً﴾: متفرقين جمع شَتّ، نزل فيمن تحرَّج أن يأكل وحدَه، وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل ﴿فإذا دخلتم بُيوتاً﴾ لكم لا أهل بها ﴿فسلِّمُوا على أنفسكم﴾ بتسليم بعضكم على بعض ﴿تحيةً﴾، مصدر حَيَّا ﴿من عند الله مباركة طيبة﴾ يُثاب عليها ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات﴾ أي: يفصل لكم معالم دينكم ﴿لعلكم تعقلون﴾ لكي تفهموا ذلك.

٦٢ ـ ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه﴾ أي: الرسول ﴿على أمر جامع﴾ كخطبة الجمعة ﴿لم يذهبوا﴾ لعروض عذر لهم ﴿حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم﴾: أمرهم ﴿فأذَنْ لمن شئت منهم﴾ بالانصراف ﴿واستغفرْ لهم اللّهَ إن الله غفور رحيم﴾. ٦٣ ـ ﴿لاتجعلوا دعاء الرسول بينَكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ بأن تقولوا: يا محمد، بل قولوا: يا نبيَّ الله، يا رسول الله، في لين وتواضع وخفض صوت ﴿قد يعلم الله الذين يَتسلَّلون منكم لِوَاذاً﴾ أي: يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء، و«قد» للتحقيق ﴿فَلْيَحْذَرِ الذين يُخالفون عن أمره﴾ أي: الله، أو رسوله ﴿أن تُصيبهم فتنة﴾: بلاء ﴿أو يُصيبَهم عذاب أليم﴾ في الآخرة. ٦٤ ـ ﴿ألا إن لله ما في السماوات والأرض﴾ مُلكاً وخَلقاً وعبيداً ﴿قد يعلم ما أنتم﴾ أيها المكلَّفون ﴿عليه﴾ من الإيمان والنفاق ﴿و﴾ يعلم ﴿يوم يُرجعون إليه﴾، فيه التفات عن الخطاب، أي: متى يكون ﴿فيُنبِّئُهم﴾ فيه ﴿بما عملوا﴾ من الخير والشر ﴿والله بكل شيء﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿عليم﴾.

﴿سورة الفرقان﴾

١ ـ ﴿تبارك﴾: تعالى ﴿الذي نزّل الفرقان﴾: القرآن، لأنه فرّق بين الحق والباطل ﴿على عبده﴾ محمد

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

﴿ليكون للعالمين﴾ أي: الإنس والجن ﴿نذيراً﴾: مُخوِّفاً من عذاب الله. ٢ ـ ﴿الذي له مُلك السماوات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في المُلك وخلق كل شيء﴾ من شأنه أن يُخلق ﴿فقدّره تقديراً﴾ سوَّاه تَسوية.

٣ ـ ﴿واتَّخذُوا﴾ أي: الكفار ﴿من دونه﴾ أي: الله،

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ
ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟
مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ
لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ
إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

أي: غيرَه ﴿آلهةً﴾ من الخلق ﴿لا يَخلُقون شيئاً وهم يُخلَقون ولا يملكون لأنفسهم ضرًّا﴾ أي: دَفْعَهُ ﴿ولا نفعاً﴾ أي: جَرَّهُ ﴿ولا يَملكون موتاً ولا حياة﴾ أي: إماتة لأحد وإحياءً لأحد ﴿ولا نُشُوراً﴾ أي: بعثاً للأموات. ٤ ـ ﴿وقال الذين كفروا إنْ هذا﴾ أي: ما القرآن ﴿إلا إفْكٌ﴾: كذب ﴿افتراه﴾ محمد ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ وهم من أهل الكتاب. قال تعالى: ﴿فقد جاؤوا ظلماً وزوراً﴾: كفراً وكذباً، أي: بهما. ٥ ـ ﴿وقالوا﴾ أيضاً: هو ﴿أساطيرُ الأولينَ﴾: أكاذيبُهم، جمع أُسطورة، بالضم ﴿اكتتبها﴾: انتسَخَها من كتب القوم وأماليهم ﴿فهي تُملى﴾: تُقرأ ﴿عليه﴾ ليحفظها ﴿بُكرة وأصيلاً﴾: غُدوة وعشية. ٦ ـ قال تعالى ردًّا عليهم: ﴿قل أنزله الذي يعلم السرَّ﴾: الغيبَ ﴿في السماوات والأرض إنه كان غفوراً﴾ للمؤمنين ﴿رحيماً﴾ بهم. ٧ ـ ﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا﴾: هلَّا ﴿أُنزل إليه ملك فيكونَ معه نذيراً﴾ يصدِّقُه. ٨ ـ ﴿أو يُلقَى إليه كنزٌ﴾ من السماء ينفقه، ولايحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش ﴿أو تكونُ له جنة﴾: بستان ﴿يأكل منها﴾ أي: من ثمارها، فيكتفي بها، وفي قراءة: نأكل، بالنون، أي: نحن، فيكون له مَزِيَّةٌ علينا بها. ﴿وقال الظالمون﴾ أي: الكافرون للمؤمنين: ﴿إنْ﴾: ما ﴿تتَّبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾: مخدوعاً مغلوباً على عقله. ٩ ـ قال تعالى: ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ بالمسحور، والمحتاجِ إلى ماينفقه، وإلى مَلَك يقوم معه بالأمر ﴿فَضَلُّوا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فلايستطيعون سبيلاً﴾: طريقاً إليه. ١٠ ـ ﴿تبارك﴾: تعاظمت بركته ﴿الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ الذي قالوه من الكنز والبستان ﴿جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ﴾ أي: في الدنيا، لأنه شاء أن يُعطيَه إياها في الآخرة ﴿ويَجعلْ﴾، بالجزم ﴿لك قصوراً﴾ أيضاً، وفي قراءة بالرفع استئنافاً. ١١ ـ ﴿بل كذَّبوا بالساعة﴾: القيامة ﴿وأعتدنا لمن كذَّب بالساعة سعيراً﴾: ناراً مُسعَّرةً، أي: مُشتَدَّة.

١٢ ـ ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تَغَيُّظاً﴾: غليانـاً كالغضبان إذا غلى صدرُه من الغضب ﴿وزفيراً﴾: صوتاً شديداً. ١٣ ـ ﴿وإذا أُلقوا منها مكاناً ضَيِّقاً﴾، بالتشديد والتخفيف، بأن يُضيَّق عليهم، و«منها» حال من «مكاناً» لأنه في الأصل صفة له ﴿مُقرَّنين﴾: مُصفَّدين قد قُرنت، أي: جُمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال، والتشديد للتكثير ﴿دَعَوْا

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

هنالك ثُبوراً: هلاكاً. ١٤ ـ فيقال لهم: **﴿لاتَدْعُوا اليومَ ثُبوراً واحداً وادْعُوا ثُبوراً كثيراً﴾** كعذابكم، ١٥ ـ **﴿قل أذلك﴾** المذكور من الوعيد وصفة النار **﴿خيرٌ أم جنةُ الخُلد التي وُعِدَ﴾**ها **﴿المتقون كانت لهم﴾** في علمه تعالى **﴿جزاء﴾**: ثواباً **﴿ومصيراً﴾**: مرجعاً.

١٦ ـ **﴿لهم فيها ما يشاؤون خالدين﴾**، حال لازمة **﴿كان﴾** وعدُهم ما ذُكر **﴿على ربك وَعْداً مسؤولاً﴾** يسأله مَن وُعد به: (ربَّنا وآتنا ما وَعَدْتَنا على رسلك). أو تسأله لهم الملائكة: (ربَّنا وأدْخِلْهم جناتِ عَدنٍ التي وعدتَهم). ١٧ ـ **﴿ويوم نحشرهم﴾**، بالنون والتحتانية **﴿وما يعبدون من دون الله﴾** أي: غيرَه من الملائكة، والأنبياء والصالحين **﴿فيقول﴾** تعالى، بالتحتانية، والنون: للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين: **﴿أأنتم﴾**، بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها، وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه **﴿أضْلَلْتُم عبادي هؤلاء﴾**: أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم **﴿أم هم ضلُّوا السبيل﴾**: طريق الحق بأنفسهم. ١٨ ـ **﴿قالوا سبحانك﴾**: تنزيهاً لك عما لايليق بك **﴿ما كان ينبغي﴾**: يستقيم **﴿لنا أن نَتَّخِذَ من دونك﴾** أي: غيرَك **﴿من أولياء﴾**، مفعول أول، و«من» لتأكيد النفي، وما قبله الثاني، فكيف نأمرُ بعبادتنا؟ **﴿ولكنْ مَتَّعتهم وآباءهم﴾** من قبلهم بإطالة العمر وسَعَةِ الرِّزق **﴿حتى نَسُوا الذِّكْرَ﴾**: تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن **﴿وكانوا قوماً بُوراً﴾**: هَلْكى. ١٩ ـ قال تعالى: **﴿فقد كَذَّبُوكُم﴾**: كذب المعبودون العابدين **﴿بما تقولون﴾**، هؤلاء شفعاؤنا عند الله **﴿فما يستطيعون﴾**، بالتحتانية والفوقانية، أي: لا هم ولا أنتم **﴿صَرْفاً﴾**: دفعاً للعذاب عنكم **﴿ولا نَصْراً﴾**: منعاً لكم منه **﴿ومن يَظْلِمْ﴾**: يُشْرِكْ **﴿منكم نُذِقْهُ عذاباً كبيراً﴾**: شديداً في الآخرة. ٢٠ ـ **﴿وما أرْسَلْنا قبلَك من المُرْسَلين إلا إنهم لَيأكلون الطعامَ ويمشون في الأسواق﴾** فأنت مثلُهم في ذلك، وقد قيل لهم مثلُ ما قيل لك **﴿وجعلنا بعضَكم لبعض فتنةً﴾**: بليَّةً، ابتُلي الغنيُّ بالفقير، والصحيحُ بالمريض، والشريفُ بالوضيع، يقول الثاني في كلٍّ: مالي لا أكونُ كالأول في كلٍّ؟ **﴿أتصبرون﴾** على ما تسمعون ممن ابتُليتم بهم؟ استفهام بمعنى الأمر، أي: اصبِرُوا **﴿وكان ربُّك بصيراً﴾** بمن يصبر وبمن يجزع.

٢١ ـ **﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾**: لايخافون البعث: **﴿لولا﴾**: هلَّا **﴿أُنزل علينا الملائكةُ﴾** فكانوا

رُسُلاً إلينا. ﴿أو نرى ربنا﴾: فنُخبَر بأن محمداً رسوله، قال تعالى: ﴿لقد استكبروا﴾: تكبّروا ﴿في﴾ شأن ﴿أنفسهم وعتوا﴾: طَغَوْا ﴿عُتُوًّا كبيراً﴾ بطلبهم رؤيةَ الله تعالى في الدنيا. و«عُتُوًّا» بالواو على أصله بخلاف «عتيّاً» بالإبدال في «مريم» ٢٢ ـ ﴿يوم يرَوْنَ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

الملائكةَ﴾ في جملة الخلائق، هو يوم القيامة، ونصبه بـ«اذكر» مقدّراً ﴿لا بُشْرَى يومئذ للمجرمين﴾ أي: الكافرين، بخلاف المؤمنين، فلهم البشرى بالجنة ﴿ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً﴾ على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة، أي: عَوذاً معاذاً، يستعيذون من الملائكة.

٢٣ ـ قال تعالى: ﴿وقَدِمْنا﴾: عَمَدْنا ﴿إلى ما عملوا من عمل﴾ من الخير، كصدقة، وصلةِ رحم، وقِرَى ضيف، وإغاثةِ ملهوف في الدنيا ﴿فجعلناه هباءً منثوراً﴾ هو ما يُرى في الكُوَى التي عليها الشمس كالغبار المفرَّق، أي: مثلُه في عدم النفع به، إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه، ويُجازَون عليه في الدنيا. ٢٤ ـ ﴿أصحابُ الجنة يومئذٍ﴾: يوم القيامة ﴿خيرٌ مُستقرًّا﴾ من الكافرين في الدنيا ﴿وأحسنُ مَقيلاً﴾ منهم، أي: موضع قائلة فيها، وهي الاستراحة نصفَ النهار في الحرّ. ٢٥ ـ ﴿ويومَ تَشَقَّقُ السماءُ﴾ أي: كلُّ سماء ﴿بالغمام﴾ أي: معه، وهو غيم أبيضُ ﴿ونُزِّلَ الملائكةُ﴾ من كل سماء ﴿تنزيلاً﴾ هو يوم القيامة، ونصبه بـ«اذكر» مقدّراً، وفي قراءة بتشديد شين «تَشقَّقُ»، بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها، وفي أخرى: تُنزِّلُ، بنونين، الثانية ساكنة، وضم اللام، ونصب «الملائكة». ٢٦ ـ ﴿المُلك يومئذٍ الحقُّ للرحمن﴾: لايَشرَكُه فيه أحدٌ ﴿وكان﴾ اليومُ ﴿يوماً على الكافرين عَسيراً﴾ بخلاف المؤمنين. ٢٧ ـ ﴿ويومَ يَعَضُّ الظالم﴾: المشرك، ﴿على يديه﴾ ندماً وتحسُّراً في يوم القيامة ﴿يقول يا﴾، للتنبيه ﴿ليتني اتخذتُ مع الرسول﴾ محمد ﴿سبيلاً﴾: طريقاً إلى الهدى.

الجزء ١٩ الحزب ٣٧

٢٨ ـ ﴿يا وَيْلَتى﴾، ألِفُه عوض عن ياء الإضافة، أي: ويلتي، ومعناه: هَلَكَتي ﴿ليتني لم أتخذ فُلاناً﴾ الذي كفر ﴿خليلاً﴾. ٢٩ ـ ﴿لقد أضلّني عن الذِّكْرِ﴾ أي: القرآن ﴿بعد إذْ جاءني﴾ بأن ردّني عن الإيمان به. قال تعالى: ﴿وكان الشيطان للإنسان﴾: الكافر ﴿خَذُولاً﴾ بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء. ٣٠ ـ ﴿وقال الرسول﴾ محمد: ﴿يا ربِّ إن قومي﴾: قريشاً ﴿اتَّخَذُوا هذا القرآن مهجوراً﴾: متروكاً. ٣١ ـ قال تعالى: ﴿وكذلك﴾ كما جعلنا لك عدوًّا من مشركي قومك

﴿جعلنا لكل نبيٍّ﴾ قبلك ﴿عدوًّا من المجرمين﴾: المشركين، فاصبر كما صبروا ﴿وكفى بربك هادياً﴾ لك ﴿ونصيراً﴾: ناصراً لك على أعدائك.

٣٢ ـ ﴿وقال الذين كفروا لولا﴾: هلاَّ ﴿نُزِّلَ عليه القرآن جملةً واحدةً﴾ كالتوراة والإنجيل والزبور، قال تعالى: نزلناه ﴿كذلك﴾ أي: مُتفرقاً ﴿لِنُثَبِّتَ به فؤادَكَ﴾: نُقوِّي قلبَك ﴿ورتَّلْناهُ ترتيلاً﴾ أي: أتينا به شيئاً بعد شيء بتمهُّل ونُؤدَة لتيسير فهمه وحفظه.

٣٣ ـ ﴿ولا يأتونك بِمَثَلٍ﴾ في إبطال أمرك ﴿إلا جئناك بالحقِّ﴾ الدافع له ﴿وأحسنَ تفسيراً﴾: بياناً. ٣٤ ـ هم ﴿الذين يُحشرون على وجوههم﴾ أي: يُساقون ﴿إلى جهنَّم أولئك شرٌّ مكاناً﴾: هو جهنم ﴿وأضلُّ سبيلاً﴾: أخطأُ طريقاً من غيرهم، وهو كفرهم. ٣٥ ـ ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾: التوراة ﴿وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً﴾: مُعيناً. ٣٦ ـ ﴿فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي: القبط ـ فرعون وقومه ـ فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما ﴿فدمَّرْناهُم تَدْميراً﴾: أهلكناهم إهلاكاً.

٣٧ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿قومَ نوح لما كذبوا الرسل﴾ بتكذيبهم نوحاً، لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد ﴿أغرقناهم﴾، جواب «لمَّا» ﴿وجعلناهم للناس﴾ بعدَهم ﴿آيةً﴾: عبرةً ﴿وأعتدنا﴾ في الآخرة ﴿للظالمين﴾: الكافرين ﴿عذاباً أليماً﴾: مؤلماً سوى ما يَحُلُّ بهم في الدنيا.

٣٨ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿عاداً﴾: قومَ هود ﴿وثمودَ﴾: قوم صالح ﴿وأصحابَ الرَّسِّ﴾: اسم بئر، أو مدينة واختلف في مكانها وأهلها، ﴿وقروناً﴾: أقواماً ﴿بينَ ذلك كثيراً﴾ أي: بين عاد وأصحاب الرَّسِّ. ٣٩ ـ ﴿وكلًّا ضربْنا له الأمثال﴾ في إقامة الحجة عليهم، فلم نُهلكهم إلا بعد الإنذار ﴿وكلًّا تبَّرْنا تتبيراً﴾: أهلَكْنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءَهم.

٤٠ ـ ﴿ولقد أَتَوْا﴾ أي: مرَّ كفارُ مكة ﴿على القرية التي أُمطرت مطَر السَّوء﴾، مصدر «ساء»، أي: بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط، فأهلك الله أهلها لفعلهم الفاحشة ﴿أفلم يكونوا يرَونها﴾ في سفرهم إلى

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

الشام فيعتبرون؟ والاستفهام للتقرير ﴿بل كانوا لا يرجون﴾: يخافون ﴿نُشوراً﴾: بعثاً، فلا يؤمنون.

٤١ ـ ﴿وإذا رأوك إنْ﴾: ما ﴿يتخذونك إلا هُزُواً﴾: مهزوءاً به، يقولون: ﴿أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولاً﴾ في دعواه، محتقرين له عن الرسالة. ٤٢ ـ ﴿إنْ﴾، مخففة من الثقيلة واسمها محذوف، أي: إنه ﴿كاد لَيُضِلُّنا﴾:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
ٱلظِّلَّ ۖ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ
لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْيِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ
مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ
ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

يصرفنا ﴿عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها﴾ لصرفنا عنها، قال تعالى: ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب﴾ عياناً في الآخرة ﴿مَن أَضَلُّ سبيلاً﴾: أخطأ طريقاً، أهم أم المؤمنون. ٤٣ ـ ﴿أرأيتَ﴾: أخبرني ﴿مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ﴾ أي: مَهويَّه، قدَّم المفعول الثاني لأنه أهم، وجملة «من اتخذ» مفعول أول لـ«رأيتَ»، والثاني: ﴿أفأنتَ تكون عليه وكيلاً﴾: حافظاً تحفظه عن اتباع هواه؟ لا.

٤٤ ـ ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون﴾ سماعَ تَفَهُّم ﴿أو يعقلون﴾ ما تقول لهم ﴿إنْ﴾: ما ﴿هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً﴾: أخطأ طريقاً منها، لأنها تنقاد لمن يتعهدها، وهم لايطيعون مولاهم المُنعِم عليهم. ٤٥ ـ ﴿ألم تَرَ﴾: تنظر ﴿إلى﴾ فعل ﴿ربِّك كيف مدَّ الظلَّ﴾ من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ﴿ولو شاء﴾ ربُّك ﴿لَجعلَه ساكناً﴾: مُقيماً لايزول بطلوع الشمس ﴿ثم جعلنا الشمس عليه﴾ أي: الظل ﴿دليلاً﴾فلولا الشمس ما عُرف الظلُّ. ٤٦ ـ ﴿ثم قبضناه﴾ أي: الظل الممدود ﴿إلينا قبضاً يسيراً﴾: خفيًّا بطلوع الشمس.

٤٧ ـ ﴿وهو الذي جعل لكم الليلَ لباساً﴾: ساتراً كاللباس ﴿والنومَ سُباتاً﴾: راحةً للأبدان بقطع الأعمال ﴿وجعل النهار نُشوراً﴾: منشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره. ٤٨ ـ ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ وفي قراءة: الريح ﴿نُشُراً بينَ يَدَيْ رحمتِه﴾ أي: متفرقة قُدَّامَ المَطَر، وفي قراءة: [نُشْراً] بسكون الشين تخفيفاً، وفي أخرى [نَشْراً]، بسكونها وفتح النون، مصدراً، وفي أخرى: [بُشْراً] بسكونها وضم الموحدة بدل النون، أي: مبشرات، ومفرد الأولى «نَشور»، كرسول، والأخيرة «بشير» ﴿وأنزلنا من السماء ماء طَهوراً﴾:

ربع المجيب ٣٧

مطهِّراً. ٤٩ ـ ﴿لنُحييَ به بلدة مَيْتاً﴾، بالتخفيف، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ذكَّره باعتبار المكان ﴿ونُسقيَهُ﴾ أي: الماء ﴿مما خلقنا أنعاماً﴾: إبلاً وبقراً وغنماً ﴿وأناسيَّ كثيراً﴾، جمع إنسان، وأصله «أناسين»، فأُبدلت النون ياءً وأُدغمت فيها الياء، أو جمع إنسيّ. ٥٠ ـ ﴿ولقد صرَّفناه﴾ أي: الماء ﴿بينهم ليَذَّكَّروا﴾ أصله: يتذكروا، أُدغمت التاء في الذال، وفي قراءة: لِيَذْكُروا، بسكون الذال وضم الكاف، أي: نعمةَ الله به ﴿فأبى أكثرُ الناس إلا كُفوراً﴾: حيث قالوا: مُطِرْنا بنَوْء كذا. ٥١ ـ ﴿ولو شئنا لَبَعَثْنا في كل قرية نذيراً﴾ يُخَوِّفُ أهلَها، ولكنْ بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيراً لِيَعْظُمَ أجرُك.

٥٢ ـ ﴿فلا تُطع الكافرين﴾ في هواهم ﴿وجاهدهم

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ
خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ
أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ
فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ
شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ
هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ
لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

به﴾ أي: القرآن ﴿جهاداً كبيراً﴾. ٥٣ ـ ﴿وهو الذي مرج البحرين﴾: أرسلهما متجاورين ﴿هذا عذب فرات﴾: شديد العذوبة ﴿وهذا ملح أجاج﴾: شديدُ الملوحة ﴿وجعل بينهما برزخاً﴾: حاجزاً، لايختلط أحدُهما بالآخر ﴿وحِجْراً مَحجوراً﴾ أي: ستراً ممنوعاً به اختلاطهما. ٥٤ ـ ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً﴾ من المنيِّ إنساناً ﴿فجعله نسباً﴾: ذا نسب ﴿وصِهْراً﴾: ذا صهر، بأن يتزوج، ذكراً كان أو أنثى، طلباً للتناسل ﴿وكان ربُّك قديراً﴾: قادراً على ما يشاء.

٥٥ ـ ﴿ويعبدون﴾ أي: الكفار ﴿من دون الله ما لا ينفعهم﴾ بعبادته ﴿ولا يضرُّهم﴾ بتركها، وهو الأوثان ﴿وكان الكافر على ربه ظَهيراً﴾: مُعيناً للشيطان بطاعته.

٥٦ ـ ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً﴾ بالجنة ﴿ونذيراً﴾: مُخوِّفاً من النار. ٥٧ ـ ﴿قل ما أسألكم عليه﴾ أي: [سجدة] على تبليغ ما أُرسلتُ به ﴿من أجر إلا﴾: لكن ﴿مَن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً﴾: طريقاً بإنفاق ماله في مرضاته تعالى، فلا أمنعه من ذلك. ٥٨ ـ ﴿وتوكَّل على الحيِّ الذي لايموت وسبِّح﴾ مُتلبِّساً ﴿بحمده﴾ أي: قل: سبحان الله والحمد لله ﴿وكفى به بذنوب عباده خبيراً﴾: عالماً، تعلق به: «بذنوب». ٥٩ ـ هو ﴿الذي خلق السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستة أيام﴾ ولو شاء لخلقهن في لمحة، والعدولُ عنه لتعليم خلقه التثبُّت ﴿ثم استوى على العرش الرحمنُ﴾، بدل من ضمير «استوى» أي: استواءً يليق به ﴿فاسْألْ﴾ أيها الإنسان ﴿به﴾: بالرحمن ﴿خبيراً﴾ يُخبرك بصفاته.

٦٠ ـ ﴿وإذا قيل لهم﴾: لكفار مكة: ﴿اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمنُ أنسجدُ لما تأمرنا﴾، بالفوقانية والتحتانية، والآمر محمد، ولانعرفه؟ لا ﴿ووزادهم﴾ هذا القول لهم ﴿نُفوراً﴾ عن الإيمان.

٦١ ـ قال تعالى: ﴿تبارك﴾: تعاظمت بركته ﴿الذي جعل في السماء بُروجاً وجعَل فيها﴾ أيضاً ﴿سراجاً﴾: هو الشمس ﴿وقمراً منيراً﴾ وفي قراءة: سُرُجاً، بالجمع، أي: نيِّراتٍ، وخُص القمرُ منها بالذِّكر لنوع فضيلة. ٦٢ ـ ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفَةً﴾ أي: يخلُف كلٌّ منهما الآخر ﴿لمن أراد أن يَذَّكَّرَ﴾، بالتشديد والتخفيف كما تقدم: ما فاتَه في أحدهما من خير، فيفعلُه في الآخر ﴿أو أراد شكوراً﴾ أي: شكراً لنعمة ربه عليه فيهما. ٦٣ ـ ﴿وعباد الرحمن﴾، مبتدأ، ومابعده صفات له إلى: (أولئك يُجزون) غير المعترض فيه ﴿الذين يمشون على الأرض هَوْناً﴾ أي: بسكينة

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّو۟ا بِٱللَّغْوِ
مَرُّو۟ا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُو۟ا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّو۟ا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُو۟ا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى
لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وتواضع ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾ بما يكرهونه ﴿قالوا سلاماً﴾ وفي أخرى ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾. ٦٤ ـ ﴿والذين يبيتون لربهم سُجداً﴾، جمع ساجد ﴿وقياماً﴾، بمعنى قائمين، أي: يُصلُّون بالليل. ٦٥ ـ ﴿والذين يقولون ربَّنا اصرف عنَّا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً﴾ أي: لازماً. ٦٦ ـ ﴿إنها ساءت﴾: بئست ﴿مُستقرًّا ومقاماً﴾ هي، أي: موضعُ استقرار وإقامة. ٦٧ ـ ﴿والذين إذا أنفقوا﴾ على عيالهم ﴿لم يُسرفوا ولم يَقتروا﴾، بفتح أوله وضمه، أي: يُضيّقوا ﴿وكان﴾ إنفاقُهم ﴿بين ذلك﴾ الإسراف والإقتار ﴿قواماً﴾: وَسَطاً.

٦٨ ـ ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾ قتلها ﴿إلا بالحقّ ولايزنون ومن يفعلْ ذلك﴾ أي: واحداً من الثلاثة ﴿يَلْقَ أثاماً﴾ أي: عقوبة. ٦٩ ـ ﴿يُضاعفْ﴾ وفي قراءة: يُضعَّف، بالتشديد ﴿له العذاب يوم القيامة ويَخْلُد فيه﴾، بجزم الفعلين بدلاً، وبرفعهما استئنافاً ﴿مُهاناً﴾، حال. ٧٠ ـ ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ منهم ﴿فأولئك يُبدِّل اللّهُ سيئاتهم﴾ المذكورة ﴿حسناتٍ﴾ في الآخرة ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ ولم يزل متصفاً بذلك. ٧١ ـ ﴿ومن تاب﴾ من ذنوبه غير من ذكر ﴿وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً﴾ أي: يرجع إليه رجوعاً، فيجازيه خيراً. ٧٢ ـ ﴿والذين لايشهدون الزور﴾ أي: الكذب والباطل ﴿وإذا مرُّوا باللَّغو﴾ من الكلام القبيح وغيره ﴿مرُّوا كراماً﴾: معرضين عنه. ٧٣ ـ ﴿والذين إذا ذُكِّروا﴾: وُعظوا ﴿بآيات ربهم﴾ أي: القرآن ﴿لم يَخِرُّوا﴾: يسقطوا ﴿عليها صُمًّا وعُمياناً﴾ بل خَرُّوا سامعين ناظرين منتفعين.

٧٤ ـ ﴿والذين يقولون ربَّنا هَبْ لنا من أزواجنا وذرياتنا﴾، بالجمع والإفراد ﴿قرَّة أعين﴾ لنا بأن نراهم مطيعين لك ﴿واجعلنا للمتقين إماماً﴾ في الخير. ٧٥ ـ ﴿أولئك يُجزَون الغرفة﴾: الدرجة العليا في الجنة ﴿بما صبروا﴾ على طاعة الله ﴿ويُلقَّوْن﴾، بالتشديد، والتخفيف مع فتح الياء: [يَلْقون] ﴿فيها﴾ في الغرفة ﴿تحية وسلاماً﴾ من الملائكة. ٧٦ ـ ﴿خالدين فيها حَسُنَتْ مستقرّاً ومُقاماً﴾: موضع إقامة لهم، و«أولئك» وما بعده خبر «عباد الرحمن» المبتدأ. ٧٧ ـ ﴿قل﴾ يا محمد لأهل مكة: ﴿ما﴾، نافية ﴿يَعْبَأُ﴾: يكترث ﴿بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ إياه في الشدائد، فيكشفها ﴿فقد﴾ أي: فكيف يعبأ بكم وقد ﴿كذبتم﴾ الرسولَ والقرآن؟ ﴿فسوف يكون﴾

العذابُ ﴿لِزاماً﴾: مُلازماً لكم في الآخرة بعدما يَحُلُّ بكم في الدنيا، فقُتل منهم يوم بدر سبعون، وجواب «لولا» دل عليه ما قبله.

﴿سورة الشعراء﴾

١ ـ ﴿طسم﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ٢ ـ ﴿تلك﴾ أي: هذه الآيات ﴿آيات الكتاب﴾: القرآن المكتوب، الإضافة بمعنى «من» ﴿المبين﴾: المُظهر الحقَّ من الباطل. ٣ ـ ﴿لعلك﴾ يا محمد ﴿باخعٌ نَفسَك﴾: قاتلها غمّاً من أجل ﴿ألا يكونوا﴾ أي: أهل مكة ﴿مؤمنين﴾ و«لعل» هنا للإشفاق، أي: أشفق عليها بتخفيف هذا الغمّ. ٤ ـ ﴿إنْ نشأْ نُنزل عليهم من السماء آية فظلّت﴾، بمعنى المضارع، أي: تظلُّ، أي: تدوم ﴿أعناقهم لها خاضعين﴾ فيؤمنون، ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها، جُمعت الصفة منه جمعَ العقلاء. ٥ ـ ﴿وما يأتيهم من ذِكْرٍ﴾: قرآن ﴿من الرحمن مُحْدَثٍ﴾، تنزيله ﴿إلا كانوا عنه مُعرضين﴾.

نصف الحزب ٣٧

٦ ـ ﴿فقد كذبوا﴾ به ﴿فسيأتيهم أنباءُ﴾: عواقب ﴿ما كانوا به يستهزؤون﴾. ٧ ـ ﴿أو لم يروا﴾: ينظروا ﴿إلى الأرض كم أنبتنا فيها﴾ أي: كثيراً ﴿من كل زوج كريم﴾: نوع حسن. ٨ ـ ﴿إن في ذلك لآية﴾: دلالة على كمال قدرته تعالى ﴿وما كان أكثرُهم مؤمنين﴾ في علم الله ٩ ـ ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾: ذو العزة ينتقم من الكافرين ﴿الرحيم﴾ يرحم المؤمنين. ١٠ ـ ﴿و﴾ اذكر يا محمد لقومك ﴿إذ نادى ربُّك موسى﴾ ليلةَ رأى النار والشجرة ﴿أنْ﴾ أي: بأن ﴿ائتِ القوم الظالمين﴾ رسولاً. ١١ ـ ﴿قومَ فرعونَ﴾ معه، ظلموا أنفسهم بالكفر بالله، وبني إسرائيل باستعبادهم ﴿ألا﴾، الهمزة للاستفهام الإنكاريّ ﴿يتقون﴾ اللّهَ بطاعته فيوحدونه؟ ١٢ ـ ﴿قال﴾ موسى: ﴿ربِّ إني أخاف أن يُكَذِّبونِ﴾.

١٣ ـ ﴿ويَضيق صدري﴾ من تكذيبهم لي ﴿ولا ينطلق لساني﴾ بأداء الرسالة للعقدة التي فيه ﴿فأرسِلْ إلى﴾ أخي ﴿هارون﴾ معي. ١٤ ـ ﴿ولهم عليَّ ذنبٌ﴾ بقتل القبطي منهم ﴿فأخاف أن يقتلونِ﴾ به. ١٥ ـ ﴿قال﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

تعالى: ﴿كلا﴾ أي: لايقتلونك ﴿فاذهبا﴾ أي: أنت وأخوك، ففيه تغليب الحاضر على الغائب ﴿بآياتنا إنا معكم مستمعون﴾ ما تقولون وما يقال لكم، أُجريا مجرى الجماعة. ١٦ ـ ﴿فأْتيا فرعونَ فقولا إنَّا﴾ أي: كلٌّ منا ﴿رسولُ ربِّ العالمين﴾ إليك. ١٧ ـ ﴿أنْ﴾